

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[87] " ورأيتكم فلا تميلوها ، ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم ، والمانعين الذمار منكم: فان الصابرين على نزول الحقائق، هم الذين يحفون براياتهم ويكتفونها: حفا فيها ، ووراءها ، وأمامها ، لا يتأخرون عنها فيسلموها ، ولا يتقدمون عليها ، فيفردوها " (1). ولعل الهدف من تلك الأكذوبة التي نسبها الواقدي إلى القيل هو التشكيك فيما هو حق وصدق فيما يرتبط بعلي " عليه السلام " ، والتخفيف من حدة النقد الموجه إلى أبي بكر، بسبب ما عرف عنه من إحجام عن خوض الغموات، والفرار في مواطن الخطر، والتحدي الحقيقي، كما جرى له في أحد وخيبر وغيرهما ، مما هو مسطور في كتب الحديث والتاريخ. الثاني: إن الواضح: أن حملته " عليه السلام " لراية رسول الله " صلى الله عليه وآله " ، وقيادته للعسكر لما يزيد في رعب اليهود، ويهزمهم نفسيا. كيف لا.. وقد كانت أخبار مواقفه وبطولاته في بدر - وكذا في أحد، لو صح كون غزوة بني النضير بعدها، وقد استبعدناه - قد أرهبت وأرعبت القاصي والداني، من أعداء الله وأعداء رسوله ودينه. فهو قد قتل نصف قتلى المشركين، وشارك في قتل النصف الثاني في حرب بدر، وفي أحد - لو كانت القضية بعدها - كان الفتح وحفظ الإسلام على يديه، وقد آثرت قريش الفرار على البقاء والقرار، حينما علمت أنه " عليه السلام " يلاحقها في غزوة حمراء الأسد، رغم ما كانت تشعر به زهو وخيلاء بالنسبة للنتائج التي تمخضت عنها حرب أحد. _____ (1) نهج البلاغة ج 2 ص 5 وتاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 17 والفتوح لابن أعثم ج 3 ص 73 وصفين ص 235 والكافي ج 5 ص 39. (*)